المقدمة

اهتم البحث بحقبة دراسية متميزة من تاريخ السودان السياسي الحديث والمعاصر، امتدت من عام ١٨٩٩ وحتى عام ١٩٦٩، وهدفت الدراسة إلى رصد وتحليل مواقف زعماء الجماعات والأحزاب السياسية، من خلال استعراض الظروف والأحداث التي منها تم بناء النسيج السياسي لتاريخ البلاد خلال فترة الحكم الثنائي، البريطاني عمليا والمصري اسما، وخلال فترة الاستقلال الوطني بعد عام ١٩٥٦، ولتحقيق الغايات والأهداف المنشودة تم تقسيم البحث إلى سبعة فصول وخاتمة.

تناول الفصل الأول تمهيد تاريخي تم فيه توضيح تاريخ الاهتمام البريطاني في وادي النيل، وسياسة الإدارة البريطانية في السودان-بعد غزوه- تجاه الإسلام.

اما الفصل الثاني فقد اهتم بالأوضاع السياسية في السودان خلال الحرب العالمية الأولى، والموقف السوداني من ثورة عام ١٩١٩ المصرية، ودور الجمعيات الوطنية-العلنية والسرية- في الحركة الوطنية السودانية.

وفي الفصل الثالث فقد تم متابعة التطور الإداري وعلى رأسه تطبيق قانون الإدارة الأهلية، وإضراب الطلبة في عام ١٩٣١ وانعكاساته على الحركة الوطنية، وموقف القوى السياسية من توقيع المعاهدة البريطانية المصرية لعام ١٩٣٦.

وجاء الفصل الرابع الذي غطى المدة (١٩٣٨-١٩٤٧) متمما لدراسة الأحداث والظروف السياسية خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، فضلا عن كيفية تأسيس مؤتمر الخريجين العام ودوره السياسي في تلك الفترة، وإنشاء المجلس الاستشاري لشمال السودان.

واما الفصل الخامس فقد اهتم بدراسة المرحلة الانتقالية، وما اعترض الخطوة الأخيرة نحو الاستقلال من ملابسات قبل رفع علم الاستقلال الوطني للمرة الأولى.

وفي الفصل السادس تمت متابعة المناورات التي أفضت إلى تشكيل أول حكومة وطنـــية وما تبعها من حكومات ائتلافية، مع إبراز التكتيك الشخصي للقادة السياسيين الذي جر البلاد إلى أول حكومة عسكرية.

أمـــا الفصل السابع والأخير فقد خصص لدراسة دوافع قيام ثورة تشرين الأول وكيفـــية مواجهـــة الحكومة المؤقتة مشاكل البلاد الجوهرية مثل مسألة الجنوب، وتحقيق انـــتخابات عامـــة، مع متابعة المناورات السياسية المعقدة التي قادت مرة ثانية إلى استلام الســـلطة من قبل الجيش، وجاءت الخاتمة التي تم فيها إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ولا يســـعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مد يد العون لإخراج هذا الكتاب بالصورة التي هو عليها الآن. وكذلك اشكر العاملين في دار الوثائق المركزية في الســـودان، ومكتـــبة جامعة الخرطوم، ومركز عابدين للوثائق ودار الكتب في القاهرة، وأرشيف مكتبة وزارة الخارجية البريطانية في كيو كاردن، ومكتبة الدراسات السودانية في جامعـــة درهـــم، ومكتـــبة جامعة أكسفورد،ومكتبة جامعة اكستر، ومكتبة مركز دراسات الخليج العربي في جامعة اكستر .

أخـــيرا آمـــل أن تكـــون الدراسة متممة لما كتب حديثا من قبل أبناء السودان الشقيق في هذا المجال من ناحية، ولإمكانية تقديم تفسير جديد لتاريخ السودان السياسي الذي استمرت كتابته مدة طويلة حكرا على أقلام الضباط البريطانيين، الذين خدموا في إدارة حكومة السودان حتى عام ١٩٥٦ من ناحية أخرى. **ومن الله التوفيق.**

المؤلف .